



## مجلة دراسات دولية

اسم المقال: تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر على العلاقات الأمريكية – الباكستانية التناقضات والتوافقات

اسم الكاتب: م.د. أثير ناظم الحاسور

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/7205>

تاريخ الاسترداد: 2025/06/16 14:42 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

<https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دولية جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً  
شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر على  
العلاقات الأمريكية - الباكستانية التقاطعات  
والتوافاءات

م.د أثير ناظم الجاسور (\*)

Atheer\_Aljassour@yahoo.com

### الملخص

تتمرّك باكستان في وسط التفكير الاستراتيجي الأمريكي لما تحتله من أهمية جيو - استراتيجية على اعتبارها تقع في منطقة مهمة وخطيرة بالنسبة للإدراك الأمريكي، ايضاً هي محطة انظار القوى الدولية والإقليمية خصوصاً وهي تدخل في معادلة التحول الدولي ومناطق النفوذ التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية من بسط نفوذها فيها لاعتبارات سياسية واقتصادية وعسكرية، وجاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر للتتويج بذلك التوجه من خلال الحرب على أفغانستان لتكون الفرصة الذهبية للقيادة الباكستانية لتقديم الدعم للولايات المتحدة ومساعدتها في محاربة القاعدة وطالبان على الرغم من وجود علاقات مشابكة ومعقدة بين الحكومات الباكستانية وهذه التنظيمات وفق الحماية والمنفعة المتبادلة، فباكستان لم تكتفي بالمراقبة لكنها عملت على أن تكون في قلب الحدث بعد أن دخلت معادلة إدارة المصالح وفق تقسيمات التفكير الاستراتيجي الأمريكي، بالمقابل ادرك الطرفان الأمريكي والباكستاني حاجة بعضهما البعض من حيث القوة الساندة بالنسبة لباكستان والموقع الاستراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، على الرغم من ان الطرفين الباكستاني والأمريكي لم تكن الثقة تلعب دورها في علاقتهما بناءً على الموروثات التاريخية التي تجمع بينهما.

المقدمة:

(\*) كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية.

لم تكن باكستان بعيدة عن استراتيجيات القوى الكبرى خصوصاً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ودخول العالم مرحلة الحرب الباردة لتكون ساحة صراع وتناقض على قيادة العالم بكل محتواه بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وباكستان جزءاً من عمليات التحول وأصبحت شريكاً أساسياً في العديد من القضايا الدولية التي على الرغم من تشابها وتعقدها إلا أن باكستان لم تكتفي بالمراقبة لتكون من ضمن الحديث خصوصاً بعد أن دخلت عملية إدارة المصالح وفق تقسيمات التفكير الاستراتيجي الأمريكي، بالمقابل ادرك الطرفان الأمريكي والباكستاني حاجة بعضهما البعض من حيث القوة الساندة بالنسبة لباكستان والموقع الاستراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وقد مرت العلاقة بينهما بين مد وجذر فترة تميز العلاقة بالحميمية والمرؤنة بالتعاون الاقتصادي من حيث المساعدات والعسكري والاستخباري الخ من صور التعاون وتارة تسودها الجمود لدرجة التحريم وقطع المساعدات وتبادل الاتهامات ناهيك عن فقدان الثقة المترکر بنوايا الطرفين، زاد هذا التوتر باحتلال الولايات المتحدة لأفغانستان لمحاربة طالبان والقاعدة.

### أهمية الدراسة

تنطلق من إن علاقة البلدين تأثير متبادل في سياستيهما فحاجة لكل منهما للأخر تحتم عليهما أن لا يتصلبا في مواقفهم التي قد تزيد من حدة التوتر بينهم خصوصاً وأن للطرفين خصوصاً أقليميين ودوليين من غير الممكن اعطائهما الفرصة للتغلب في مناطق نفوذهما فباكستان النووية لا تستطيع لوحدها أن تقابل الهند بكل ما تمتلكه من قوة وقدرات دون دعم الولايات المتحدة، والأخيرة القوة الأكبر في العالم لا تستطيع تحجيم واحتواء خصومها في المنطقة من غير التعاون مع باكستان.

### مشكلة الدراسة

فهي تستند على سؤال محوري : هل ستبقى العلاقة بين الطرفين مرهونة بالأحداث الأمنية والاقتصادية؟، هل سيحاول الطرفين من كسر العقبات التي تقف حائلًا دون استمرارها بشكل ايجابي؟.  
فرضية الدراسة.

تنطلق الدراسة من اشكالية مفادها أن العلاقة بين باكستان والولايات المتحدة غير ثابتة ومتغيرة وفقاً للتحول الذي يطرأ على النظام العالمي على

الرغم من وجود بعض الثوابت التي تساعد في تعزيز العلاقة بين فترة و أخرى، لكنها تبقى غير ثابتة وفق للتصور المبني في التفكير الاستراتيجي للطرفين وما تقتضيه المرحلة.

**منهجية الدراسة.**

واعتمد الدراسة في المنهجية على المنهج التاريخي في سرد الاحداث وتحليل الخطاب السياسي للفاعلين في العلاقة بين البلدين، والاعتماد على المدرسة الواقعية مما تحمله من تصورات واراء من خلال دراسة العلاقة بشكلها الموضوعي الواقعي.

ومن هنا فأن هيكلية الدراسة تنقسم إلى مباحثين يتحدث المبحث الاول عن استقلال باكستان تعزيز مكانتها والقياس بين الرفض والقبول ل برنامجهما النووي باعتباره ردة فعل على التهديدات الإقليمية والدولية وما يحمله النظام من تطورات خطيرة، وبالتالي تحاول من خلال خلق توازن اقليمي ودولي ودور الولايات المتحدة على هذا المشروع، والمبحث الثاني يتضمن تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر وعلاقة التعاون في جميع الاتجاهات السياسية والاقتصادية والعسكرية وما تحمله من نقاط جوهيرية، وكذلك التباعد الحاصل بينهما لما احتوته هذه العلاقة من شك وعدم ثقة بين الطرفين.

## المبحث الاول: العلاقات قبل أحداث ١١ سبتمبر - استقلال باكستان.

ان فكرة إقامة دولة باكستان جاءت من وحي وتفكير الشاعر " محمد اقبال والمحامي الباكستاني " محمد علي جناح " أحد أعضاء حزب ( المؤتمر الوطني الهندي )، وقد بنيت الفكرة على اساس انقاذ المسلمين في الهند من سطوة الهندوس، فيما بعد اصبح " جناح " زعيم حركة استقلال باكستان، وقد تولى جناح منصب الحاكم العام للبلاد بعد أن نالت باكستان استقلالها عن الهند في ١٤ آب ١٩٤٧ حيث كان لجناح القدرة على أن تأسيس نظام ديمقراطي مستقر في باكستان، أما العلاقة مع الولايات المتحدة كانت تحتاج إلى نوع من الحكمية والدرایة بامر الولايات المتحدة الداخلي، فجناح ومساعديه لم يسافروا للولايات المتحدة ولم يعرفوا الكثير عنها لذلك تم اختيار "ميرزا ابو الحسن أصفهاني" كسفير للباكستان في الولايات المتحدة

والذي عمل على حشد التأييد لقيام دولة اسلامية في جنوب آسيا، ودأب جناح على اعطاء مقابلات للصحفيين الامريكيين واشهرهم "مارغرت بوركى وايت" الكاتبة في مجلة لاييف وقال لها جناح "ان امريكا تحتاج باكستان اكثر مما تحتاج باكستان امريكا" واكد ايضاً بالقول "باكستان محور الكون والقطب الذي يدور حوله الوضع المستقبلي لهذا العالم" (¹)، في ايلول ١٩٤٨ توفي محمد علي جناح ودخلت البلاد في موجات من الاضطراب التي امتدت لعشرين السنوات والتي شهدت نزاعات وخلافات بسبب خلافات السياسيون والمسؤولون والاقطاعيون وضباط الجيش (²)، فهذه الدولة الفتية في ذلك الوقت تكونت من كيانين باكستان الشرقية وبباكستان الغربية لغتها الاردو التي تعد اللغة الرسمية للبلاد التي استوحاها جناح عند تأسيس الدولة والممزوجة من اللغة الهندية والفارسية والتركية والعربية، إلى جانب ذلك وجود اقاليم شهدت موجات كبيرة من اللاجئين فاقدين للأمل، لم يزل القادة في باكستان مصيرهم عن التهديد الهندي حتى انها دخلت في حربين في عام ١٩٤٨ وفي عام ١٩٦٥ على ولاية كشمير أما الحرب الثالثة فقد كانت عام ١٩٧١ عندما ساعدت الهند اقليم البنغال لتصبح فيما بعد دولة بنغلادش وعاصمتها دكا (³).

وما ان استقلت باكستان كدولة إسلامية لها كيانها حتى احتلت مكانة مهمة في الادراك الاستراتيجي الامريكي ولتكون ضمن مناطق الصد في مواجهة التقدم السوفياتي في اسيا ولتكون الداعم لأمريكا في ايقاف التوسع الشيوعي، أن امريكا على علم من أن باكستان ورثت جيشاً منضبطاً تم تدريبه من قبل البريطانيين قبل استقلالها ومع الدعم الذي سيقدم من قبل امريكا عسكرياً لكي تصمد ايضاً امام جارتها الهند التي استقلت عنها (⁴)، لكن بالمقابل رجحت باكستان كفة العلاقة من امريكا على العلاقة مع الاتحاد السوفيتي، ١٩٥٠ - ١٩٥٣ ففي تلك الفترة زار "لياقت علي خان" \* والذي يُعد أول رئيس وزراء لباكستان امريكا والتقى بترورمان حيث طلب الاخير من لياقت ان يسمح لأمريكا بناء قاعدة في باكستان ( للاستخبارات الامريكية C.I.A ) لم تكن هناك اجابة على هذا الطلب واستمرت الزiarات التي خصصت فقط لطلب المساعدات الامريكية لباكستان، وفي عام ١٩٥٤ تم توقيع اتفاقية بين البلدين للمساعدة الدفاعية والتي بموجبها تلقى الكثير من الجنود الباكستانيين التدريب في امريكا، بال مقابل انشأت مجموعة استشارية للمساعدات العسكرية ( MAAG ) في روانجي في باكستان، وفي عام

١٩٥٦ وافقت باكستان على تأجير المحطة الجوية في بيشاور للجيش الامريكي لمراقبة الاتحاد السوفيتي وبرنامجه الصاروخي<sup>(١)</sup>، باكستان بالنسبة لأمريكا منطقة نفوذ استراتيجي ومهمة للغاية فقد لعبت في فترة الحرب الباردة دوراً مهماً بعد أن الاخيره حليفاً رئيساً في حربها هذه، مع ذلك في الفترة هذه وما بعدها بقيت العلاقة بين الطرفين تتراوح بين المد والجزر. على الرغم من أن الولايات المتحدة عدت باكستان حليفاً مهماً خلال الحرب الباردة إلا أنها اتخذت جملة من الاجراءات المشددة تجاه باكستان فيما يخص الاسلحة النووية، ففي عام ١٩٧٦ فاز "جيسي كارتر" برئاسة الولايات المتحدة وتم اعلان حظر على الاسلحة النووية، ومنذ عام ١٩٧٩ - ١٩٨٨ ازدادت العلاقة بين الطرفين متانة ففي عام ١٩٨١ ثم بحث حزمة من المساعدات تقدر بحوالي (٣.٢ مليار دولار) وبحلول ١٩٨٥ أصبحت باكستان رابع دولة من حيث تلقى المساعدات من الولايات المتحدة الامريكية، وفي عام ١٩٨٧ أصبحت باكستان ثانية اكبر دولة بعد إسرائيل متلقية للمساعدات بعد أن حصلت على مساعدة بقدر (٤٠٢ مليون دولار)<sup>(٢)</sup>.

لكن هذا لا يعني أن العلاقة بينهما كانت في أحسن أحوالها فعلى سبيل لمثال عام ١٩٩٩ حدث انقلاباً عسكرياً على "نواز شريف" حليف الولايات المتحدة التي حذرت منه بعد أن ادرك التأثير السلبي في السياسة لمتابعة من قبل نواز شريف، بالمقابل شجبت الولايات المتحدة الانقلاب العسكري من خلال ايقاع عقوبات اقتصادية على باكستان فجاءت ردود الفعل واضحة على لسان مسؤولي الادارة الامريكية، وزير الدفاع الامريكي "وليام كوهين" فقد دعى إلى توخي الحذر من ابداء أي ردة فعل على الانقلاب في باكستان، بعد أن هددت الولايات المتحدة بأن توصي صندوق النقد الدولي بفرض عقوبات اقتصادية في حالة إقامة نظام عسكري في باكستان، أما وزيرة الخارجية "مادلين أولبرايت" حذرت من أن الانقلاب خلق درجة جديدة من عدم الاستقرار في المنطقة<sup>(٣)</sup>.

#### - البرنامج النووي الباكستاني.

أن بدايات البرنامج النووي الباكستاني كما هو حال اغلب البرامج النووية التي تعود في بدايتها إلى السلمية في الاستخدام لكنها شرعت لاملاك السلاح النووي بعد ان كانت ولازالت متوقفة ان الهند خصماً لا يمكن مجاراته الا بامتلاك على الاقل هذا النوع من الاسلحة والذي قد يعد الرادع لأي اعتداء عليها من قبل الهند أو من اي قوة اقليمية او كبرى اخرى، فلتحولات التي

طرأت على النظام الدولي جعلت من القيادات في باكستان تفكر بشتي الطرق من أجل ان تحصن نفسها من اي اعتداء قد يهدد كيان الدولة فيها، لذلك فأن فكرة امتلاك هذا السلاح جاءت وفق معايير التنافس والقوة والهيمنة في المنطقة، عام ١٩٦٠ بدأت الهند تضع المses الاولى لمشروعها النووي ومنذ هذا التاريخ بدأت باكستان في عهد ( ذو الفقار علي بوتو ) عام ١٩٧٢ بعد أن شعر بالتهديد الهندي حتى أنه كان معروفاً بارتيابه الشديد من الهند، وعندما كان وزيراً للخارجية اتخذ موقفاً متشددأً من الهند وكان مصرأً على امتلاك باكستان للسلاح النووي حيث صرخ في عام ١٩٦٦ " سوف نصنع القنبلة النووية حتى لو اضطر الباكستانيون إلى أكل العشب" (١)، وعندما تولى مقاليد الحكم جمع كل العقول النووية وعلى رأسهم ( عبد القدير خان ) ليعطي لهم الضوء الأخضر للشروع بصناعة القنبلة النووية، وفي عام ١٩٧٣ بدأ بوتو بالدخول في مفاوضات مع فرنسا من أجل الحصول على محطة إعادة معالجة نووية لتخصيب البلوتونيوم، في عام ١٩٧٤ أبدت الولايات المتحدة الأمريكية تخوفها من الانتشار الاقفي للسلاح النووي تحديداً بعد ان قامت الهند بتفجير نووي، وعليه اصدر الكونغرس الأمريكي تعديل " سيمنجتون " (٢)، لكن اصرار بوتو على استمراره في المشروع النووي ازعج الامريكان خصوصاً وأنه لم يلبي طلب الولايات المتحدة من إنهاء الصفقة مع فرنسا على اثر ذلك قام وزير الخارجية الأمريكي اندراك " هنري كيسنجر من زيارة باكستان عام ١٩٧٦ لأفناعه عن بالتخلي عن الحصول على تقنيات معالجات البلوتونيوم ، وبعد موت بوتو أي بعد أن تم اعدامه استمر المشروع في عهد ( ضياء الحق ) حيث حاول توطيد العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية حيث استندت هذه العلاقة على الجوانب العسكرية ، لكنها لم تدم هذه العلاقة بالانسيابية التي كان يتاملها القادة في باكستان في عام ١٩٨٤ تم الكشف عن امكانية تخصيب اليورانيوم وسعى باكستان لامتلاك القنبلة النووية ومع نهاية نظام ضياء الحق بعد مصرعه في سقوط طائرة شرع الكونغرس الأمريكي ( تعديل بريسلر ) الداعي إلى حظر المساعدات العسكرية والاقتصادية الرئيسة لباكستان ما لم تكن قادرة على تقديم أدلة كافية على أن الاموال لا تستخدم في تعزيز الانتشار النووي ودخلت بنود التعديل حيز التنفيذ عام ١٩٩٠ (٣)، واستمرت باكستان تعمل جاهدة من أجل الحصول على السلاح النووي إلى أن جاء ٢٨ مايو ١٩٩٨ كان هذا عام أول تجربة نووية باكستانية في عهد نواز شريف في اقليم (بلوشستان) في جبال

(جاغي) اي بعد ٢٧ يوم من تجربة الهند النووية<sup>(١)</sup>، وقاد ذلك ادارة كلينتون بفرض عقوبات بما يعرف بـ(تعديل جيلين) على الهند وباقستان وشمل التعديل تعليق المساعدات على البلدين التي تشمل المساعدات الخاصة بالتنمية والاقتصاد والضمادات والقروض البنكية<sup>(٢)</sup>، وبهذا فأن باكستان قد عززت مكانتها الداخلية والخارجية بعد أن اقنعت العالم بدوافع امتلاكها للسلاح النووي، وبالتالي اصبح لباكستان عدد من المنشآت النووية المنتشرة في ارجاء ارضها هي<sup>(٣)</sup>:

- ١- مفاعل ابحاث امريكي في اسلام اباد يعمل منذ كانون الاول عام ١٩٦٥ بقوة خمسة ميغواط في اسلام اباد.
  - ٢- مفاعل نووي قوي كندي في كراتشي منذ عام ١٩٧٣ عمل بقوة ١٢٥ ميغواط ويبلغ انتاجه السنوي من البلوتونيوم ٣٠ كلغ.
  - ٣- مفاعل تشارلزما الفرنسي في اسلام اباد عام ١٩٧٥ وانسحب باكستان من طلبه عام ١٩٧٨.
  - ٤- محطة اغناء ذات قدرة غير معروفة في منطقة سهالا، وهناك منشآت نووية في مناطق مختلفة في كاهوتا فيها معمل تخصيب يعمل بنظرية الطرد المركزي قادر على انتاج ٤ كيلو غرام من اليورانيوم.
  - ٥- محطة قامت ايطاليا ببنائها ١٩٨٠ بقدرة ٦٠٠ ميغواط.
- ولقد امتاز العمل بالبرنامج النووي الباكستاني بالسرية التامة حتى ان "ذو الفقار علي بوتو" كان يسميه بالقبلة الاسلامية حتى ذهب البعض بالاعتقاد ان باكستان قد تعطي خبراتها لدول عربية لاستخدامها في الصراع العربي - الاسرائيلي على اعتبار ان السياسة النووية الباكستانية قد اعتمدت على الدعم المالي المقدم لها من قبل بعض الدول العربية تحديداً المملكة العربية السعودية، حتى سماها البعض بالقبلة النووية السعودية<sup>(٤)</sup>، ولقد كان للبرنامج النووي الباكستاني مجموعة من الدوافع التي كانت نتيجة للتجارب النووية هي:

- ١- كانت ردأ على الضغط الحاصل على حكومة نواز شريف من قبل النخب المثقفة ووسائل الاعلام والمؤسسة العسكرية عن امتناع الحكومة من عدم القيام بالتجارب النووية ردأ على التجارب الهندية مما قد كان يهدد بحدوث انقلاب عسكري.

- ٢- لم يكترث المجتمع الدولي للتجارب الهندية التي اعتبرتها باكستان تجاهلاً بعد أن حذرت منها باكستان من خلال رسالة موجهة للدول الخمس النووية الكبرى في نيسان ابريل من عام ١٩٩٨.
- ٣- لم يطلب المجتمع الدولي من باكستان باتخاذ تدابير واجراءات جماعية من أجل استعادة التوازن الاستراتيجي العسكري بين كل من الهند وباكستان، وتحديداً الولايات المتحدة، كما أن باكستان لم تحصل على ضمانات أمن نووية عندما طلبتها.
- ٤- لم يتخذ المجتمع الدولي اي اجراءات رادعة ضد الهند عند اجراء تجاربها النووية.
- ٥- لم تتأكد باكستان من صحة العقوبات التي فرضت على الهند من قبل الولايات المتحدة واليابان.

يقدر أن الباكستان تمتلك ٩٠ إلى ١١٠ أسلحة نووية يمكن إيصالها بواسطة الطائرات والصواريخ وفي عام ٢٠١١ ، فالترسانة النووية الباكستانية تستخدم اليورانيوم العالي التخصيب لكن بالمقابل فإن الباكستان تعتمد الحصول على ترسانة تعمل بالبلوتونيوم، على اعتبار أن الرؤوس الحربية التي تعمل بالبلوتونيوم تكون أقل وزناً من تلك التي تعمل باليورانيوم عالي التخصيب والتخصيب يتم في منشآت تعمل بالطرد المركزي هي كاھوتا وغدوال، ويوجد في حوزة الباكستان نوعين من الصواريخ البالستية القصيرة المدى تطلق من قواعد برية (١٠).

ومع كل ما تحمله باكستان من مصادر قوة كما يعدها البعض الا انها لا تزال تعيش في بيئة قلقة سواء الداخلية أو الخارجية بسبب تهديدات اقليمية ودولية وحتى من فواعل دولية من غير الدول لذلك فإن باكستان تحاول مسأك العصى من الوسط في علاقاتها التي يراها اعدائها وحلفائها من انها مصدر قلق، فهي تواجه التهديد الهندي وخطر شبح التحولات الدولية والاقليمية والقضايا الحساسة مع جوارها، إلى جانب القضايا الداخلية التي تسبب بخلق تصدعات لها في علاقاتها مع باقي الدول مثل قضية القبائل والجماعات المتطرفة حيث سسلط عليها الضوء في المبحث الثاني من هذه الدراسة.

### المبحث الثاني: تداعيات احداث ١١ سبتمبر

تعد احداث الحادي عشر من سبتمبر نقطة تحول جذرية في النظام الدولي ما بعد الحرب الباردة وما حملته من تغيير للمفاهيم والاحاديث التي رسمت طريقة تحالفات واتفاقيات جديدة تحت مسمى محاربة الارهاب

وحددت توجهات هذا النظام وفق التفكير الاستراتيجي الامريكي ولما مثنته هذه الهجمات التي استهدفت العمق السياسي والاقتصادي الامريكي، والتي طلبت اثبات هيمتها وسطوتها على النظام من جديد بعد ان قررت مع حلفائها شن حرباً مختلفة عن تلك التي خاضتها سواء الحربين العالميتين أو الحرب الباردة لاختلاف المنهج والخصائص لحربها الجديدة.

هجمات سبتمبر أو غزوة منهان كتسمية يطلقها تنظيم القاعدة هذه الهجمات التي صدعت بنية النظام الدولي وجعلت من الولايات المتحدة تعيد حساباتها بالخصم الجديد الذي جاء مغايراً لكل الاعداء والخصوم، فكل الحروب والنزاعات كانت الولايات المتحدة تقاتل جيوشاً نظامية أما الاعداء الجدد هم تنظيم شبحي منتشر في ارجاء العالم يمتلك فكراً مختلفاً من حيث الوسائل والتكتيك والاستراتيجية، يستمد ديمومته على ارهاب الناس ويعتمد على الضربات الانقائية التي يعدها هو مهمة، كل ما موثق في اجندة هذا التنظيم المهدد للأمن الامريكي هو التخلص من هيمنة القوة الاكبر في العالم.

استغلت الولايات المتحدة الامريكية هذا الحادث لتعلن عن تحالفها الدولي ضد الارهاب ولتضغط من أجل تفعيل المادة الخامسة من ميثاق الاطلسى لتحشد من أجل خوض هذه الحرب، خصوصاً بعد التعاطف الكبير الذي نالته من الاعداء قبل الاصدقاء، المفارقة الغريبة أن أغلب منفذي الهجمات والمخططين هم من دول تُعد صديقة للولايات المتحدة الامريكية، لكن هذا لا يمنع من أنها بدأت برسم خريطة جديدة للتحالفات وبدأت تقسم العالم لمحورين خير وشر وكانت بداية لعالم استراتيجيات جديد يحمل في طياته كل اشارات القوة والهيمنة.

### - الحرب على الارهاب.\*

مع بدايات اليوم الاول ١١ سبتمبر / ايلول ٢٠٠١ من الهجمات قررت الولايات المتحدة ان تتخذ اجراءاتها الامنية في الداخل وفي الخارج، يتحدث "دوغلاس فايث" عن هذا اليوم تحدياً بالقول " كنت في روسيا من اجل التباحث لإنشاء ارضية مشتركة معها تكون شريكاً في الشؤون الامنية بدلاً من أن تكون خصماً من خلال اجراء مباحثات مع وزير الدفاع الروسي، وصلتنا رسالة قبل الساعة الخامسة عصراً بتوقيت موسكو اجبرتنا على إعادة النظر في تفكيرنا بشأن الأولويات الوطنية، وقد نقلت الى (CNN) كلمة الرئيس " جورج دبليو بوش" الابن من مدرسة سارازوتا الابتدائية في فلوريدا حيث قال " إن الارهاب ضد أمتنا لم يمر" يكمل فايث بالقول أن

العودة على اية خطوط جوية صعب لان حركة الطائرات في الولايات المتحدة توقفت فاضطررنا أن نستقل طائرة ك . س ١٣٥ لتنقذنا إلى قاعدة اندرورز الجوية بالقرب من واشنطن، وبينما نحن نطير فوق الاطلس في اليوم الثاني كان خطاب الرئيس بوش واضحاً فقد اعتبر هجوم اليوم السابق هو حرباً على الرغم من صعوبة تحديد منفذ هذه الاعتداءات إلا أن المصادر الالوية كلها تشير لتنظيم القاعدة، وبالتالي ومع كل ما حدث على الولايات المتحدة أن تعمل لحماية نفسها لا لأخذ الثأر، والسؤال الذي دار في الاوساط السياسية والعسكرية الامريكية هل نحن في حالة حرب؟،<sup>(١)</sup> في هذا الجانب انشغل صناع القرار في الولايات المتحدة بمن نفذ العملية هل هي تنظيمات ارهابية أم دول؟ وهذا يعطي وقتاً كبيراً للكشف عن من قام بهذه الهجمات، فالحديث عن الارهاب في الدوائر السياسية الامريكية بدأ منذ أواخر السبعينيات لكن المشكلة تتعلق بتلك الشبكات الارهابية والدول التي ترعاها، في البداية الحكومة الامريكية حتى وأن اعلنت الحرب ضد التنظيمات الارهابية والدول التي ترعاها أو التي وفرت الملاذ الآمن لها فان هذا سيزيد من الامر تعقيداً لان الدول التي شملتها القائمة الامريكية هي " افغانستان وكوريا الشمالية وال العراق وايران وباكستان وليبيا والمملكة العربية السعودية والودان وسوريا" واغلب هذه الدول هي صديقة للولايات المتحدة الامريكية ولهم أهمية كبيرة في سلسلة العلاقات الامريكية<sup>(٢)</sup>.

#### - مرحلة التعاون بين البلدين.

في هذه الاتجاه وبعد مباحثات طويلة بدا الحديث عن الدول الداعمة للولايات المتحدة في حربها ضد الارهاب من خلال كتابة لاحقة باسماء هذه الدول وأشار كولن باول إلى أن نائب وزير الخارجية الامريكي ريتشار ارميتاج قد اعطى للرئيس الباكستاني برويز مشرف رسالة تحتوي على سبع نقاط تطلبها الولايات المتحدة من باكستان تحتوي على طلب مهم هو حق الطيران في المجال الجوي الباكستاني لمهاجمة افغانستان وقد وافق مشرف على هذه النقاط<sup>(٣)</sup>، وهنا نجد توجهات السياسة الخارجية الامريكية أتجاه باكستان تكونها دولة مهمة من الناحية الاستراتيجية ومحاذية لأفغانستان، بالمقابل باكستان قد انحازت للولايات المتحدة في حربها ضد الارهاب من خلال ما بره الرئيس الباكستاني بن الموقف جاء على اعتبار المصالح ورفع شعار ( باكستان أولاً)، وعلى هذا الاساس فقد وفرت باكستان قواعدتها وتسهيلات للرحلات الجوية العابرة وايضاً ساعدت في المعلومات الاستخبارية

للقوات الأمريكية التي تقوم بمهامها العسكرية داخل أفغانستان<sup>(١٩)</sup>، لم يكن أمام الحكومة الباكستانية خيار إلا الانضمام للحملة التي دعت لها الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب ضد طالبان والقاعدة لإبداء حسن النية ولن تكون صحفة جديدة من صفحات التعاون مع الولايات المتحدة على الرغم من المعارضة شديدة التي واجهتها من قبل أوساط شعبية واسعة من حشود المحتجين الباكستانيين الرافضين دخول باكستان في هذه الحرب، إلى جانب عدداً لا يستهان به من المقاتلين الباكستانيين الذين انضموا لطالبان، ولعل باكستان تمثل الجزء الصعب في المعادلة الأمريكية الدولية لعدة أسباب هي<sup>(٢٠)</sup>:

- ١- ايديولوجية باكستان النووية وخوف الولايات المتحدة من تعاون باكستان مع هذه التنظيمات.
- ٢- خشية الولايات المتحدة من تجاهل باكستان وتركها وحيدة مما يساعد على وقوع السلاح النووي الباكستاني بيد التنظيمات الإرهابية.
- ٣- تطور العلاقة بين باكستان والصين في قضايا الأمن والسلح.
- ٤- عدم اعتراف باكستان بإسرائيل واتخاذها موقف متشدد من هذه القضية رداً على موقف الولايات المتحدة من قضية كشمير.
- ٥- رغم وجود هذه القضايا التي تُعد كمعوقات في العلاقة إلا أن الولايات المتحدة ليس أمامها سوى المحافظة على هذه العلاقة.  
بالمقابل فإن باكستان تعمل على مجموعة من الأهداف التي تطمح لتحقيقها هي<sup>(٢١)</sup>:
  - ١- بعد أن ولدت باكستان في جو مليء عداءات فهي تعمل على تأمين توازن والحفاظ على منهاها القومي.
  - ٢- تحاول باكستان بلوحة ايديولوجيتها الوطنية.
  - ٣- يُعد الاقتصاد الباكستاني ضعيف ومواردها محدودة، وبالتالي فهي تعمل على التنمية الاقتصادية وبالتالي لا تستغني عن المساعدات الخارجية وبالتحديد المساعدات الأمريكية.  
في الحقيقة فإن مشكلات داخلية كبيرة ومستعصية تعصف بباكستان وبالتالي فإن هناك مجموعة من المؤثرات التي لا تسمح لحكومة برويز مشرف إلا المشاركة في هذه الحملة وهي<sup>(٢٢)</sup>:

١- علاقات باكستان بحركة طالبان من خلال ايقاف المساعدات الاقتصادية عليها التي تحاول الولايات المتحدة استبدالها بحكومة موالية لها.

٢- البرنامج النووي الذي سعت الولايات المتحدة لإيقافه من خلال ممارسة الضغوط على الحكومة الباكستانية، وعليه فإن الحكومة الباكستانية تربط بين هذه القضية وتحالفها مع الولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب.

٣- منظمات المقاومة الكشميرية وبعد أن قامت باختطاف سواح غربيين وأعدامهم عام ١٩٩٥ ادرجت الولايات المتحدة هذه المنظمات ضمن لائحة المنظمات الإرهابية، وطالبت باكستان بتجميد أموالها والعمل على اعتقال قادتها.

هذه هي المؤثرات التي أجبرت باكستان بالتعاون خصوصاً وأن رفع شعار من ليس معنا فهو ضدها قد جعل العديد من الدول تعيد حساباتها في هذا التوجّه، فعدة أحداث سبتمبر قطعـت باكستان علاقاتها مع طالبانُ، ووقفـت إسلام آباد مع واشنطنـ في حربها ضد الإرهابـ من خـلافـتـ المجال الجوـيـ وقوـاعـدـهاـ العـسـكـرـيـةـ لـلـجـيـشـ الـأـمـرـيـكـيـ لـلـسـماـحـ لـهـ بـتـوجـيهـ الضـربـاتـ لـأـفـغانـسـ坦ـ وـالـتـنـظـيمـاتـ الـمـتـوـاجـدةـ هـنـاكـ، وـفـيـ عـامـ ٢٠٠٢ـ بـأـ الـجـيـشـ الـبـاـكـسـتـانـيـ بـالـاـنـتـشـارـ فـيـ مـنـطـقـةـ الـقـبـائـلـ الـتـيـ تـعـدـ كـيـاتـ شـبـهـ مـسـتـقـلـةـ عـلـىـ الـحـدـودـ مـعـ اـفـغانـسـtanـ وـكـانـ مـهـمـتـهـ حـرـمانـ طـلـبـانـ وـالـمـجـاهـدـيـنـ الـأـفـغـانـ مـنـ مـلـجـأـ جـديـدـ فـيـ هـذـهـ الـأـرـاضـيـ الـتـيـ اـعـتـادـواـ عـلـيـهـاـ مـنـذـ ثـمـانـيـاتـ الـقـرنـ الـعـشـرـينـ (٣).

أن الحرب على الإرهاب هي الفرصة التي كان ينتظرها مشرف لأداء حسن النية في العلاقة مع الولايات المتحدة وتثبيـتـ أهمـيـةـ دورـ باـكـسـتـانـ فـيـ منـطـقـةـ وـسـطـ آـسـياـ حيثـ اـبـدـتـ باـكـسـتـانـ تـعاـونـاـ مـنـقـطـعـ النـظـيرـ بـعـدـ أـنـ وـجـدـتـ فـيـ هـذـهـ التـعـاوـنـ تـلـاقـيـ لـلـأـهـادـفـ بـيـنـ الـبـلـدـيـنـ، حـتـىـ سـمـحـ لـلـقـوـاتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ بـعـبورـ الـأـرـاضـيـ الـبـاـكـسـتـانـيـ وـمـلـاـحـقـةـ مـقـاتـلـيـ طـلـبـانـ وـالـقـاعـدـةـ فـيـ اـفـغانـsـtanـ إـلـىـ جـانـبـ شـنـ القـوـاتـ الـبـاـكـسـتـانـيـ حـمـلاتـ وـاسـعـةـ مـنـ الـاعـتـقـالـاتـ طـالـتـ عـنـاصـرـ الـحـرـكـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ النـشـيـطـةـ، أـيـضـاـ قـدـمـتـ باـكـسـتـانـ الـمـسـاعـدـاتـ الـأـمـنـيـةـ وـالـلـوـجـسـتـيـةـ فـيـ هـذـهـ الـحـرـبـ وـسـلـمـتـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـتـطرـفـيـنـ مـنـهـمـ "ـخـالـدـ الشـيـخـ مـحـمـدـ"ـ الـذـيـ يـعـدـ أـنـهـ الرـجـلـ الثـالـثـ فـيـ تـنـظـيمـ القـاعـدـةـ وـأـنـدـ المـخـطـطـيـنـ لـهـجـمـاتـ سـبـتمـبرـ، وـتـمـ حـظرـ جـمـاعـةـ "ـخـدـامـ الـإـسـلـامـ"ـ الـتـيـ كـانـتـ تـعـرـفـ مـنـ قـبـلـ بـ"ـجـيـشـ مـحـمـدـ"ـ صـاحـبـ الرـصـيدـ الـأـكـبـرـ فـيـ هـجـمـاتـهـ ضـدـ الـقـوـاتـ الـهـنـدـيـةـ فـيـ كـشـمـيرـ،

بالمقابل فإن الإدارة الأمريكية كانت تدرك أن القتال في هذه الوعورة الجبلية كانت بالأمر الشاق والمستحيل بالنسبة للقوات الأمريكية خصوصاً وهي تطارد تنظيمات متدرسة في هذه الأجواء والبيئة مهينة لها لذلك حاولت الاعتماد على الجيش الباكستاني لطاردة القاعدة وطالبان شريطة أن لا تتحمل القوات الأمريكية الخسائر البشرية، وبالتالي لم تدخل الإدارة الأمريكية على تقديم المساعدات لباكستان المالية منها والعسكرية أو من خلال الدعم اللوجستي وإمداده بالجنود دعماً لعملياتها العسكرية<sup>(٤)</sup>.

لقد واجهت الحكومة الباقستانية معارضة شديدة بالنسبة لتأييدها للحرب الأمريكية على الإرهاب فقد وفر هذا القرار الفرصة لخصوم المؤسسة العسكرية والحكومة فرصة لانتقاد النظام في سياساته المتبعة، لكن هذه المعارضه تجاوزت خطوطها السلمية بعد الفيديو المصور من قبل الرجل الثاني للقاعدة "أيمن الظواهري" عبر قناة الجزيرة الذي اتهم به مشرف الحكومة الباقستانية بالخيانة للإسلام والعمالة للولايات المتحدة ودعا الشعب والجيش للتمرد عليهم<sup>(٥)</sup>.

لقد حاولت الولايات المتحدة خلال عقود على شراء ولاء باكستان من عبر تقديم المساعدات إليها حيث ضخت مبلغ ٢٠ مليار دولار من المساعدات التنموية والمدنية والعسكرية، وخلال الستينيات الأولى من عمر إدارة الرئيس أوباما زادت هذه المساعدات على مقدار غير مسبوق على اعتبار اسلام آباد حلif استراتيجي لواشنطن، بالمقابل حصلت الولايات المتحدة على تعاون استخباري وفر لها المزيد من العملاء على الأرض والمزيد من منصات النصرت<sup>(٦)</sup>.

#### - مسار العلاقة بعد ١١ سبتمبر.

شهدت العلاقة بين البلدين مسارات متعددة كان الشك في النوايا هو أكثر حضوراً فيما بينهما على الرغم من التعاون الواضح ، إلا أن هذا لا يخفى أن البلدين كل منهما بحاجة للأخر على اعتبار تبادل الأدوار والمصالح التي تربط الطرفين.

#### - فتور العلاقة.

أن العلاقة بين الدولتين لم تكن على خير ما يرام طيلة هذه الفترة أي منذ أحداث سبتمبر ولغاية اليوم على الرغم من تعاون الطرفين بشتى المجالات وعلى الرغم من المساعدات الأمريكية لباكستان والجاهة الأمريكية لباكستان لما تتمتع به من موقع جغرافي استراتيجي مؤثر لعب دوراً كبيراً وفق متطلبات التفكير الاستراتيجي الأمريكي الذي كان ولا يزال يحاول التأكيد على دور السيطرة والنفوذ لقوى الأكبر في العالم، فمن هذا لا يعني إن العلاقة مع باكستان تسير وفق ما يخطط له هذا العقل لما تحتويه الساحتين الإقليمية والدولية من تطورات تلقي بظلالها على مجريات الأحداث.

#### - دعم باكستان للجماعات المتطرفة.

إن الولايات المتحدة دائمًا يراودها الشك بين فترة وأخرى حول نية باكستان في محاربة الجماعات المتطرفة وحول العلاقة التي تربط باكستان بهذه الجماعات، بالمقابل ترى باكستان هذه الجماعات والقبائل هي حاطن الصد أو السند تجاه الاعتداءات الهندية عليها، خصوصاً وأن المعلومات الاستخباراتية الأمريكية تشير إلى أن باكستان قامت بجهود خجولة ضد المتطرفين المتواجددين داخل أراضيها لا بل سمحت لإقامة مناطق آمنة للقاعدة<sup>(٧)</sup>، فيما بعد اندلعت العمليات العسكرية الباكستانية في منطقة وزيرستان ضد مقاتلي القاعدة وطالبان بعد أن قدرت السلطات الباكستانية عددهم بحوالي ٤٠٠٠ مقاتل من الأوزبك والشيشانيين والعرب والبقية من جنسيات أجنبية مختلفة، وقد زج الجيش الباكستاني ٢٠٠٠ مقاتل من قواته وطلب الدعم الأمريكي البريطاني لهذه العمليات إلى جانب قرابة ٢٠٠ مقاتل من أبناء القبائل الموالية للحكومة، دارت رحى القتال بين القوات الباكستانية مدعومة بالقوات البريطانية والأمريكية وابناء العشائر ضد المتطرفين من القاعدة وطالبان لكن الحفاء لم يتمكنا من القضاء على المتمردين رغم اسر ٢٠٠ مقاتل منهم من جنسيات مختلفة<sup>(٨)</sup>، في عام ٢٠٠٤ قام برويز مشرف بتوقيع النص الأول من اتفاقية تضع حدًا للمواجهات بين الجيش والمتمردين مع متمردي جنوب وزيرستان، وفي عام ٢٠٠٦ تبعت هذه الاتفاقية اتفاقية أخرى مع متمردي وزيرستان تضمنت التزام الجيش بوضع حد لعملياته وإطلاق سراح السجناء وإعادة السلام والاليات التي صادروها لهم، شرط أن ينتقلوا تحت سيطرة زعماء القبائل المحليين ويمتنعوا من مواجهة قوات الأمن الباكستانية<sup>(٩)</sup>، ٢٠٠٧ لم يخفى الجنرال برويز مشرف فشل سياسته تجاه طالبان والجماعات المتطرفة الأخرى خصوصاً مسألة مراقبة الحدود مع

افغانستان فالسياسيون في كابل يرون أن باكستان لها اليد في عودة ظهور الحركات الدينية المطرفة والمتمردة، حتى المسؤولين في الولايات المتحدة من نفس العام وجهوا اتهامهم لإسلام آباد بالتسامح مع طالبان واتباع القاعدة الموجودين على أراضيه، بالمقابل سعت باكستان إلى تبرئة نفسها وذلك من خلال ابداء حسن النية فقد قامت بتوقف مجموعة من زعماء طالبان تحديداً وزير دفاعها السابق "الملا عبد الله" ويقف الدعم عن الحركة وتحويل الأموال للجيش، أن الدعم الذي يقدمه الجيش والحكومة الباكستانية إلى الجماعات المتطرفة جعلها في مأزق ومخاطر دبلوماسية، خصوصاً بعد أن أصبحت وزيرستان بالنسبة لطالبان الأرضية التي انشأت عليها سلطتها الموازية بعد ان قام زعماء هؤلاء الجهاديين من المتحدثين من القبائل المحلية من تشكيل مليشيات دينية مكلفة بإقامة نظام معنوي متشدد(٣).

وتبيّن أحداث وادي سوات مدى العلاقة التي تربط الحكومة الباكستانية بتلك التنظيمات المتطرفة وادي سوات يقع في مال غرب باكستان وقعت الحكومة الباكستانية اتفاقية بموجبها تم ايقاف اطلاق النار وتخلت الحكومة الباكستانية عن السلطة في المنطقة لصالح تنظيم اسلامي متطرف لم يكتفي هذا التنظيم بالسيطرة على الارض بل راح يجبر الناس على الخضوع لحكم الشريعة، وما أن استمكروا على مواقعهم حتى قام هذا التنظيم الاسلامي المتطرف انتهكوا الاتفاقية وسيطروا على ارض خارجة عن نطاق الاتفاقية ولم تتحرك الحكومة الباكستانية إلا بعد أن وصلوا على مسافة تبعد الـ ٦٠ ميلاً عن اسلام آباد تحديداً من المنطقة التي تضم مخازن الاسلحة النووية في تربيل هنا تحرك الجيش الباكستاني، أما الادارة الامريكية فقد انشغلت بتلك الاحداث التي اربكت حربها في افغانستان على اعتبار بعد الاستراتيجي لهذه الحرب يكمن في باكستان ومدى تعاطيها مع المواقف، وخوف الادارة الامريكية من الفشل في باكستان كان يرهق كل المسؤولين الكبار في البيت الابيض، لذلك جاء اقتراح ارسال قوات اضافية لأفغانستان من أجل تلافى الاخطاء التي ارتكبت والقضاء على الفسائل المتطرفة فيها، وقد تم تقديم دراسة للرئيس اوباما حول الوضع في افغانستان تحتوي على (٦٦ صفحة) خلصت "أن الحرب في افغانستان ستنتهي على الارجح إلى الفشل خلال إذا لم يتم ارسال القوات الاضافية، إلى جانب عمل الطائرات المسيرة بدون طيار التي كان تعمل على المراقبة ومعالجة الحالات التي يتطلب معالجتها جوياً، بالمقابل بقيت باكستان تنظر لعلاقتها مع الولايات المتحدة من منظار علاقة

الأخيرة بالهند فإن هاجس مواجهة العدو اللدود الهند هو ما جعل باكستان تؤوي الارهابيين<sup>(١)</sup>.

وصلت العلاقة بين الطرفين إلى اسوأ حالاتها مع حادثة مرتفعات سلا لا في ٢٦ نوفمبر ٢٠١١ عندما كانت وحدات الجيش الامريكي تقدم الدعم اللوجستي للقوات الافغانية كانت القوات الباكستانية متاهبة وفي مرحلة المطاردة اشتبت القوات الباكستانية مع القوات الامريكية واستهدفت المروحيات الامريكية مصدر اطلاق النار وكانت النتيجة مقتل ٤٤ عسكرياً باكستانياً، جراء هذه الحادثة طالبت الحكومة الباكستانية من الولايات المتحدة تقديم اعتذار علني في حين الموقف في البنتاغون كان مختلفاً فإنهم يرون أن الباكستانيين نالوا ما يستحقون<sup>(٢)</sup>.

و جاءت حادثة مقتل "اسامة بن لادن" في أبوت آباد في باكستان في عام ٢٠١١ لتجعل علاقة البلدين على المحك في عملية عسكرية قامت قوة كومندوز امريكية مدربة من القيام بالقبض على بن لادن لكن مقتولًا في عملية اسمها "جيرانيمو" ، وتوصف وزيرة الخارجية الامريكية السابقة "هيلاري كلينتون لحظات القيام بالعملية بالقول "كان التوتر يتتصاعد منذ أن انطلقت الهميكوبتر من القاعدة شرق افغانستان وكان هدفها المجتمع السكني في ابوب آباد بباكستان، وهو المكان الذي كانت تعتقد المخابرات المركزية ينوي اخطر مجرم مطلوب في العالم "اسامة بن لادن" ، كانت وزيرة الخارجية تعتقد ان محاولة القضاء على سامة بن لادن تستحق المخاطرة<sup>(٣)</sup>، هذه الحادثة جعلت الحفاظ على وهم الصداقة صعباً جداً حتى ان من قرأ المشهد السياسي وتحديداً العلاقة بين البلدين وجد ان مصالحهما لا تتلاقى بما يكفي لجعلهما شريكين وحليفين قويين<sup>(٤)</sup>. وهذا يؤكّد ما قاله "ريتشارد هالبروك" مبعوث الرئيس اوباما لأفغانستان وباقستان" بأن العلاقة بين الطرفين غير مستقرة وتسير بغير صورتها التي كانت من المفترض أن تكون عليه على اعتبار أن باكستان حليفاً أساسياً للولايات المتحدة في منطقة جنوب آسيا.

الخاتمة.

في النهاية تبقى العلاقات بين الدول محكومة بالمصالح الذاتية لها وفق منطلقات سياستها الخارجية وما تستطيع تحقيقه من أهداف استراتيجية حيوية تجعلها في مأمن على الأقل نسبياً في علاقاتها مع الدول الأخرى، والعلاقة بين الولايات المتحدة وباقستان قد وظفها التفكير الاستراتيجي

للطرفين على الرغم من المد والجزر والتعاون والفتور الذي انتاب هذه العلاقة، إلا أنها في النهاية هي علاقة متبادلة والطرفين بحاجة للأخر فالتنافر والتلاقي سببها التحولات الإقليمية والدولية التي طرأت على النظام الدولي برته والتي حددت مستجدات المهم والاهم، فالسياسة الخارجية للدولتين تحددت وفق مفاهيم وأطر وضعتها المرحلة والحدث وبسط النفوذ، فالولايات المتحدة بحاجة لباكستان خوفاً من تمدد الصين وروسيا وبسط نفوذها على منطقة جنوب آسيا، وباكستان لازال العدو التقليدي يورق قادتها والقضايا العالقة بينها وبين الهند لا تزال شاحنة أما أعينهم.

ومن خلال دراسة طبيعة العلاقة بين الطرفين يمكن استنتاج ما يلي:

- ١ - لازال باكستان تقع في محور التفكير الاستراتيجي الأمريكي ولا بد من أن تبقى حليفة للولايات المتحدة، بالمقابل تسعى باكستان على الرغم من المشاكل الداخلية الكبيرة التي تعد عائقاً في استمرار علاقتها مع الولايات المتحدة أن تبقى على هذه العلاقة وأن تكون الولايات المتحدة الضامن القوي لأمنها واستقرارها.
- ٢ - لا تزال الولايات المتحدة تفكر بذات الطريقة المستخدمة في فترة الحرب الباردة على الرغم من التطورات الحاصلة في الساحة الدولية والتحولات التي غيرت من مجريات السياسة الدولية.
- ٣ - لا يزال الموقع الجغرافي يلعب دوراً كبيراً بالنسبة لتفكير الاستراتيجي الأمريكي، وهذا ما يؤكد تحركاتها اتجاه باكستان وغيرها من الدول التي تقع ضمن مناطق النفوذ.
- ٤ - احتواء روسيا والصين والضغط على إيران وتصنيف الدول حسب خطورتها و أهميتها، وتحقيق نتائج تصب في مصلحة الولايات المتحدة هذا محور عمل فريق السياسة الخارجية الأمريكية الذي يعمل على تضخيم المخاطر من أجل فرض معادلة السيطرة والنفوذ.

## Abstract

The repercussions of the events of September 11 on the US-Pakistan relations intersections and consensus

That Pakistan is centered in the strategic thinking of the US because of the importance of geo - strategic as it is located in an important area and dangerous for the American perception, also is the focus of international and regional powers, especially as they enter the equation of international transformation and spheres of influence that the United States seeks to extend its influence Political, economic and military considerations, and the events of September 11 to culminate that trend through the war on Afghanistan to be a golden opportunity for the Pakistani leadership to provide support to the United States and help in the fight against al Qaeda and the Taliban despite The existence of a complex and tangled relationships between Pakistani governments and these organizations in accordance with the protection and mutual benefit, Pakistan has not only monitored, but worked to be at the heart of the event after the equation entered the administration of interests according to the divisions of strategic thinking of the US, in exchange the two sides recognized the US and Pakistani need for each other in terms of strength of support for Pakistan and the strategic location for the United States of America, Pakistan and the United States were not trusting their role in their relationship based on the historical legacies that combine them.

<sup>١</sup> حسين حقاني، لم لا يستحق البقاء على تحالف الولايات المتحدة – باكستان كل هذا العناء، معضلة أفغانستان طالبان والولايات المتحدة، مجموعة باحثين، تحرير عبد العزيز الحبيص، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، ٢٠١٤، ص ١٨١.

<sup>٢</sup> ولی نصر، صعود قوى الشروة: نهضة الطبقة الوسطى الجديدة في العالم الإسلامي وانعكاساتها على عالمنا، ترجمة هانی تابری، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١١، ص ٤٥.

<sup>٣</sup> أیف سالکبین، التحدی الباكستاني، ترجمة ناظم عبد الواحد جاسور، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية/ الجامعة المستنصرية، سلسلة الدراسات المترجمة، ١٩٨٧، ص ٥.

<sup>٤</sup> السفير جاوید حفیظ، علاقات باکستانیہ امریکیہ، الرابط الالکترونی [www.javedhafiz.net.2010](http://www.javedhafiz.net.2010)

كانت سياساته الخارجية منحازة للولايات المتحدة والغرب، في عام ١٩٥١م، وفي اثناء اجتماع سياسي

حاشد في مدينة راولبندي، تم اغتيال علي خان من قبل قاتل مأجور اسمه سعد أكبر بايراك.

<sup>٥</sup> فاطمة الصمادي، باكستان والولايات المتحدة الأمريكية: تحالف الائمان الباهظة، مركز الجزيرة للدراسات، تقارير، ٩ شباط ٢٠١٤، ص ٣.

**فاطمة الصمامي**، مصدّر سبة ذكره، ص ٤

<sup>٧</sup> هاني الحديثي، الاتجاهات الاقليمية والدولية للتغير السياسي في باكستان، مجلة شؤون الاوسط، بيروت، العدد ٩٤، ٢٠٠٠، ص ٧٦.

<sup>٨</sup> سمية أحمد، برنامج التسلح النووي الباكستاني: نقاط التحول والخيارات النووية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ٣٩، ٢٠٠١، ص ١٢.

\*تعديل سيمنجتون، قانون اصدره الكونغرس الامريكي الداعي إلى حجب المساعدات الامريكية العسكرية والاقتصادية عن أي دولة تستورد تقييات التخصيب وإعادة المعالجة غير الخاضعة للرقابة، سمية أحمد، المصدر نفسه، ص ١٥.

<sup>٩</sup> فاطمة الصمادي، باكستان والولايات المتحدة الأمريكية: تحالف الائمان الباهظة، مصدر سبق ذكره، ص

١. ميديا لنك، النwoي الباكتستاني ومستقبله، ٢٩ فبراير ٢٠١٦، الرابط الالكتروني، مجلة المجتمع الالكترونية،

[www.mugtama.com](http://www.mugtama.com)

<sup>11</sup> فاطمة الصمادي، المصدر نفسه.

<sup>١١</sup> فاطمة الصمادي، المصدر نفسه.

<sup>١٢</sup> ثامر كامل محمد، عاصفة الإبراج الاستراتيجيات الدولية في عصر العولمة، دار اليازوري العلمية للنشر

<sup>١٣</sup> مامون كيوان، السلاح النووي الباكستاني: التحديات والمصير، موقع دراسات الرابط الإلكتروني: والمتوزع،الأردن – عمان، ٢٠٠٢، ص ٨٦.

[www.siironline.org](http://www.siironline.org)

<sup>١٥</sup> شانتون ن. كايل، فيتالي فدشينكو، بهارات غوبالسوامي، هائز م. كريستنسن، القوات النحوية في العالم، تامر كامل ع، عاصفة الإرثاج، مصدر سبق ذكره، ص ٩٤.

السلح ورئيسي المصالح، الكتاب السادس، ٢٠١١، معهد سوكولوم (سيبيري) لبحوث السلام الدولي، ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١، ص ٥٠٢ - ٥٠٥.

\*الحرب على الإرهاب وتسمى أيضاً الحرب العالمية على الإرهاب ويطلق عليه البعض تسمية الحرب الطويلة هي عبارة عن حملة عسكرية واقتصادية وإعلامية تقودها الولايات المتحدة وبمشاركة بعض الدول المتحالفه معها وتهدف هذه الحملة حسب تصريحات رئيس الولايات المتحدة السابق جورج بوش إلى القضاء على الإرهاب والدول التي تدعم الإرهاب. بدأت هذه الحملة عقب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التي كان لتنظيم القاعدة دور فيها وأصبحت محوراً مركزاً في سياسة الرئيس السابق جورج و. بوش على الصعيدين الداخلي والعالمي وشكلت هذه الحرب انعطافه وصفتها العديد بالخطيرة وغير المسوبقة في التاريخ لكونها حرباً غير واضحة المعالم وتختلف عن الحروب التقليدية بكونها متعددة الأبعاد والأهداف.

**بعقليني، موسسة الانتشار العربي، ٢٠١٠، ص ١٧ - ١٨.**

<sup>۲۱</sup> دوغلاس فایث، مصادر سبق ذکر، ص ۲۱.

<sup>١٩</sup> نادية فاضل عباس، فضلي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان، مجلة دراسات دولية / مركز المصدر نفسه، ٢٠١٣.

<sup>٢٠</sup> إسماعيل محمد، تداعيات احداث سبتمبر على باكستان، مركز الجزيرة للدراسات، تقارير، ٢٠٠٤، ص ٤٣، ٢٠١٥، العدد ٤٤، جامعه بعثداد، الارضيات الدولي، www.AliGazeer.net.

<sup>٣</sup>، ينظر ايضاً الرابط الالكتروني: [WWW.Aljazeera.net](http://WWW.Aljazeera.net)

١١ مصطفى حميداتو، مستقبل العلاقات الباكستانية – الامريكية، مركز الجزيرة للدراسات، تقارير، ٢٠٠٨، ص .٢.

١٢ المصدر نفسه، ص .٧.

نشأت الحركة الإسلامية لطلبة المدارس الدينية المعروفة باسم طالبان (جمع كلمة طالب في لغة البشتون) في ولاية قندهار الواقعة جنوب غرب أفغانستان على الحدود مع باكستان عام ١٩٩٤ على يد الملا محمد عمر مجاهد، حيث رغب في القضاء على مظاهر الفساد الأخلاقي وإعادة أجواء الأمن والاستقرار إلى أفغانستان، وساعدته على ذلك طلبة المدارس الدينية الذين يابعوه أميرا لهم عام ١٩٩٤ ، وطالبان حركة إسلامية تعتنق المذهب الحنفي، وتعتبر الحكم الشرعي في مذهبها حكما واحدا لا يحتمل الأخذ والرد حوله، ومن ثم يصبح تنفيذ الأحكام الشرعية لدى طالبان حتى وإن كانت هناك مذاهب أو آراء أخرى تختلفها واجبا دينيا لا مفر من تنفيذه، يتميز أفراد الحركة بعدة صفات نفسية أهمها العناد والصلابة وتحمل المشاق شانهم في ذلك شأن الأفغان عموما وسكان ولاية قندهار التي نشأت حركتهم بها على وجه الخصوص. ينظر حركة طالبان.. النشأة والإمار، مركز الجزيرة للدراسات، تقارير، ٢٠٠٤ ، ص .١. وينظر أيضاً محمد سرافاز، حركة طالبان من النشوء إلى السقوط، تقديم أحمد موصلي، دار الميزان، لبنان، ٢٠٠٨ .

١٣ لوران غيرير، الباكستان ضميره العنف الأفغاني؟، اوضاع العالم لعام ٢٠٠٨ ، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٨، ص .١٦٩ .

١٤ بشير عبد الفتاح، عمليات وزير ستان وأثرها على النظام الباكستاني، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٥٧ ، ٢٠٠٤ ، ص .١٩٠ .

١٥ المصدر نفسه.

١٦ ولی نصر، الامة التي يمكن الاستغناء عنها، ترجمة قيس قاسم العجرش، المعقدین للنشر والتوزیع، العراق / البصرة، ٢٠١٦ ، ص .١٤١ .

١٧ بوب دنورد، حروب اوباما: الصراع بين الادارة المدنية ووزارة الدفاع الامريكية، ترجمة هادي تابري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١١ .

١٨ بشير عبد الفتاح، مصدر سبق ذكره، ص .١٨٨ .

١٩ لوران غيرير، مصدر سبق ذكره، ص .١٧٠ .

٢٠ المصدر نفسه، ص .١٧٢ .

٢١ بوب دنورد، مصدر سبق ذكره، ص .١٥٩ - ٢١٤ .

٢٢ ولی نصر، الامة التي يمكن الاستغناء عنها، مصدر سبق ذكره، ص .١٨٨ .

\*"جيرانيمو" هو الاسم الحركي الذي اطلقته القوات الأمريكية على العملية، وجيرانيمو هو أحد زعماء قبيلة الآياتشي أحد أشهر قبائل الهنود الحمر سكان أمريكا الأصليون الذين قاوموا المستوطنين من أصول

أوروبية في القرن التاسع عشر، ينظر الرابط مقتل اسامه بن لادن ar.wikipedia.org .

٢٣ هيلاري كلينتون، خيارات صعبة، ترجمة مي سمير، دنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤ ، ص .١١٥ .

٢٤ حسين حاقاني، الانفصال ليس صعباً: ن مصدر سبق ذكره، ص .١٧٨ .